

تغير شيء من حالة السابقة كتب إلى الوالي وعامل الخراج يسأل عن السبب الذي أدى إلى التغير في السعر حتى إذا ورد الجواب عليه طلب إعادة الأسعار إلى ما كانت إليه وكذا الأمر بالنسبة لأحكام القضاة^(١).

وأما نموذج قدامة فبيّن أعمال صاحب البريد في الولايات بالتفصيل. فبعد المقدمة التي تحدد ما ينبغي أن يتحلى به الوالي من الصدق في كل ما يبعث به إلى الخليفة وأن يكون رائده في ذلك الحق ولا شيء غيره، ومن يختار من الأعوان والشركاء، يبين الأعمال التي يقوم بها من التعرف على حال عمال الخراج والضياح وعملهم ويكتب به إلى الخليفة، وحال عمارة البلاد بالزرع وغيره وكما لها أو اختلاها، وأحوال الفلاحين ومعاملتهم عمال الخراج لهم بالتفصيل، وأحوال القضاة في سيرهم وأحكامهم وسائر ما يتعلق بهم، ودار ضرب النقود في عمله وما يضرب فيها من دراهم ودنانير، وأن يعين من يثق به ليحضر مجلس عرض الجند وأعطياتهم ليتحقق مما يجري فيه على حقه ويكتب بما يجد من مخالفة في وقته، وأن تكون الأخبار بكل ذلك صحيحة ودقيقة منه ومن الخلفاء والأعوان وتوثيق ذلك « بأخذ شهادة الشهود في ما يحتاج إلى ذلك، وأخذ اقرار كتابي (الخطوط) في ما يحتاج إلى ذلك » « وإقامة الشواهد والدلائل بما يمكن إقامتها عليه، وأن لا يخفوا شيئاً مما يعرفونه، ولا يجابوا أحداً وأن لا يكتنموا أخبارهم ».

ويضاف إلى ما تقدم أن يقوم والي البريد بعرض المرتبين لحمل الخرائط في عمله، ويكتب إلى الخليفة بعدتهم واسمائهم ومبالغ أرزاقهم، وعدد السكك في عمله ومسافاتها وأماكنها، وأن يطلب من أصحاب الخرائط سرعة إرسالها، ومن الموقعين اثبات مواقيت إرسالها بدقة حتى لا يتأخر احد في الوصول إلى السكة المطلوبة عن الوقت المحدد لذلك.

وكان يطلب من الوالي أن يفرد لكل صنف من الأمور التي يكتب فيها كتباً خاصة لوحدها مثل أخبار القضاة وعمال المعاين والأحداث، وأخبار الخراج والضياح وأرزاق الجند وما يجري في دور الضرب والأسعار والأعطاء، حتى « يجري كل كتاب في موضعه ويكتب في بابه فيتحصل العمل ويملك نظامه »^(٢).

وتبقى ناحية أخيرة في عمل صاحب ديوان البريد - وعمال البريد في الولايات - وهي أن يكون لديه سجل واف عن أوضاع الطرق في مملكة الإسلام، ومواضع السكك والمسالك إلى

(١) الطبري، تاريخ، ج ٨، ص ٩٨.

(٢) قدامة، الخراج، ورقة ١٥ ب - ١٦ ب. ولم تكن الأمور بهذه الدقة دائماً، فقد روى عن ثابت الخادم، خليفة مسرور الخادم - صاحب البريد والخرائط زمن الرشيد - « أن الرشيد توفي وعندهم أربعة آلاف خريطة لم تفض ».